الترويح في العصر النبوي
أهدافه ووسائله

إعداد: عبدا لله بن ناصر بن عبدا لله السدحان[1]

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول ا لله. وبعد:

إن ما يميز العصر الذي نعيشه نشوء ظاهرة وقت الفراغ في حياة الأفراد والمجتمعات بشكل يستدعي الوقوف عندها، ودراستها، ورصد متغيراتها، ومدى تأثيراتها على مستوى الأفراد والمجتمعات على حد سواء. ولقد صاحب هذه الظاهرة تزايد وتطور الوسائل الترويحية، انطلق معها الإنسان بحثاً عن الراحة والمتعة، وتخفيفاً من العناء الذي يصيبه في هذه الحياة الدنيا. وكثيراً ما يمارس بعض المسلمين الأنشطة الترويحية، بمعزل عن الضوابط الشرعية التي ينبغي أن يراعيها المسلم في حياته اليومية، وبخاصة مع ما استجد من وسائل ترويحية في حياتنا المعاصرة.

ورغم وجود العملية الترويحية في وقت الرسول ﷺ، إلا أن من يطلع على المؤلفات، والكتب، والأبحاث التي تدرس الترويح، يجدها

(١) مدير عام الرعاية الاجتماعية والتوجيه الاجتماعي في وزارة العمل والشئون الاجتماعية.

لا تكاد تذكر الترويح في عهد الرسول ﷺ، وما كان يمارسه هو وصحابته رضوان الله عليهم، وكأن عصرهم خلا من هذه الممارسات الترويحية، رغم كثرتها وتنوعها، وممارسته لها ﷺ هو وصحابته رضوان الله عليهم.

وفي هذه الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على ظاهرة الترويح، وحكمه، والضوابط الشرعية التي ينبغي مراعاتها حين ممارسته، وواقع ممارسته في العصر النبوي . ولقد قسمت الدراسة إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: تعريف الترويح وخصائصه.

المبحث الثاني: حكم الترويح.

المبحث الثالث: ضوابط ممارسة الترويح في المجتمع المسلم .

المبحث الرابع: الترويح في العصر النبوي ويحوي ما يلي:

أولاً: أهداف الترويح في العصر النبوي.

ثانياً: نماذج من الترويح في العصر النبوي.

ولقد تناولت الوقت وأهميته، وحرص الإسلام على ضرورة الاستفادة منه، وعدم تركه يضيع سدى، مدخلاً للموضوع، باعتبار الوقت وعاء لجميع أنواع الترويح التي يمارسها المسلم في حياته اليومية.

والله أسأل أن تكون هذه الدراسة مقدمة لدراسة أشمل وأعم عن الترويح في وقتنا المعاصر ومدى ملاءمته مع التوجيه الإسلامي للترويح، ومدى التزامه بالضوابط الشرعية للترويح في الإسلام. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

مدخل:

لقد صدق من قال: إن الوقت هو الحياة، وإنهما وجهان لعملة واحدة؛ فما الأيام إلا صفحات تقلب في كتاب حياتنا، وما الساعات في تلك الأيام إلا كالأسطر في صفحات الأيام، والتي سرعان ما تختم الصفحة لننتقل إلى صفحات أخرى، وهكذا تباعاً حتى تنتهي صفحات كتاب العمر، وبقدر ما نحسن تقليب صفحات أيامنا تلك، نحسن الاستفادة من كتاب حياتنا؛ وبقدر استغلالنا لأوقاتنا، نحقق ذواتنا ونعيش حياتنا كاملة غير منقوصة.

ولا شك أن إدراك الإنسان لقيمة وقته ليس إلا إدراكاً لوجوده وإنسانيته ووظيفته في هذه الحياة الدنيا، وهذا لا يتحقق إلا باستشعاره للغاية التي من أجلها خلقه الله عز وجل وإدراكه لها. ومن المعلوم أن الله خلق الإنسان لعبادته، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾[1] .

ومما لا شك فيه أن المقصود بالعبادة معناها الشامل الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ حين عرَّف العبادة بأنها: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة[2] . ولذلك كان الوقت أغلى ما يملكه الإنسان، فهو

(١) سورة الذاريات، الآيات ٥٦ ـ ٥٨ .

(٢) العبودية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ، ص ٣٨.

كنزه، ورأس ماله الحقيقي في هذه الدنيا، ذلك أنه وعاء كل شيء يمارسه الإنسان في حياته الدنيا.

ويكفي الوقت شرفاً وأهمية أن الله – عز وجل – قد أقسم به في كتابه العزيز، وأقسم ببعض أجزائه في مواطن عديدة، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ ﴾[١] ، ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢ ﴾[٢] ، ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ ﴾[٣] ، ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ ﴾[٤] ، ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾[٥] ، ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾[٦] .

ولقد ذكر عدد من المفسرين ـ رحمهم الله ـ أن إقسام الله ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته[٧] . ومن هنا فالله لم يقسم بتلك المخلوقات عبثاً، بل ليبين لعباده أهميتها وليلفت أنظارهم إليها، ويؤكد على عظيم نفعها، وضرورة الانتفاع بها، وعدم تركها تضيع سدى دونما فائدة ترجى في الدنيا أو الآخرة.

(١) سورة التكوير، الآيتان ١٧، ١٨ .

(٢) سورة الفجر، الآيتان ١،٢ .

(٣) سورة الشمس، الآيتان ١، ٢.

(٤) سورة الليل، الآيتان ١، ٢ .

(٥) سورة الضحى، الآيتان ١، ٢ .

(٦) سورة العصر، الآيتان ١، ٢ .

(٧) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، ج ٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ٢٩٧ وكذلك: التبيان في أقسام القرآن، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، ص ٣.

ولقد برزت أهمية الوقت والحث على الاستفادة منه وعدم تركه يضيع سدى في السنة النبوية، فلقد ورد عن الرسول ﷺ قوله: «**اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»[1] .

فالحديث وإن تنوعت ألفاظه وتعبيراته إلا أنها تدور على الحث على اغتنام فرصة الفراغ في الحياة قبل ورود المشغلات، مثل المرض أو الهرم أو الفقر، فالغالب أن هذه الأمور تلهي الإنسان وتمنعه من الاستفادة من أوقاته، فالمريض يهتم بأسباب عودة صحته واسترداد عافيته، وكذلك مع الهرم وهو أقصى الكبر، يكون الضعف العام للجسم وبطء الحركة بعكس من كان في مرحلة الفتوة والقوة والشباب.

كما روى البخاري في صحيحه أن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**»[2] . ومعنى الحديث في منتهى الوضوح، حيث يرشد

(١) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، ج ٤ ، ص ٣٤١، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وكذلك: الزهد، ابن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، ص ٢.

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى البغا، دار القلم، دمشق، ١٤٠١ هـ، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ، ج ٥ ، ص ٢٣٥٧ .

الرسول ﷺ أن الفراغ مغنم ومكسب، ولكن لا يعرف قدر هذه الغنيمة إلا من عرف غايته في الوجود، وأحسن التعامل مع الوقت والاستفادة منه، ولعل مما يحفز على ضرورة الاستفادة من الوقت حرص الفرد أن يكون من القلة التي عناهم الرسول ﷺ في حديثه السابق، إذ ظاهر الحديث أن من يستفيد من الوقت هم القلة من الناس،وإلا فالكثير مغبون وخاسر في هذه النعمة، بسبب تفريطه في وقته وعدم استغلاله الاستغلال الأمثل.

وقد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً؛ لانشغاله بمعاشه، وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً، فإذا اجتمعا ـ الصحة والفراغ ـ وغلب عليه الكسل عن طاعة الله فهو المغبون، أما إن وفق إلى طاعة الله فهو المغبوط[1] .

ومسئولية الإنسان عن وقته شاملة لجميع عمره، وهذا الوقت مما يسأل عنه الإنسان يوم القيامة، ففي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: « **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه** »[2].

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ج ١١، دار الريان، القاهرة، ١٤٠٧هـ، ص ٢٣٤ .

(٢) سنن الدارمي، أبي محمد عبدالله الدارمي، دار الفكر، بيروت، باب من كره الشهرة والمعرفة، ص ٩٨ .

ومما ينبغي الإشارة إليه أنه على الرغم من حرص الإسلام على الانتفاع من الوقت وعدم تركه يذهب سدى، فإنه أكد على إعطاء النفس حقها من الراحة والسعة والانبساط، فلقد قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝ ﴾[1] .

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝ ﴾: أي قطعاً للحركة لتحصل الراحة من كثرة التردد والسعي في المعايش في عرض النهار[2] . وكأن النوم راحة إجبارية يتقوى بها الإنسان على معاشه في النهار.

كما ورد أن الرسول ﷺ قال لعبدالله بن عمرو بن العاص: « **يا عبدالله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل** ؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: **فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً** »[3]. ولكن هذا الحق من النوم والراحة للجسد والبدن مشروط، أي ينبغي أن يتقوى به لما بعده ويحتسبه الإنسان للعمل، فهو يرتاح ليتقوى على العمل وليست الراحة لمجرد البطالة.

المبحث الأول: تعريف الترويح وخصائصه:

يدور معنى كلمة الترويح في أصلها اللغوي على السعة

(١) سورة النبأ، الآيات ٩ ـ ١١ .

(٢) تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج ٤، ص ٤٦٢ .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، ج ٢ ، ص ٦٩٧.

والانبساط وإزالة التعب، ورجوع النشاط إلى الإنسان، وإدخال السرور على النفس بعد العناء. ويقال: رجل أريحي: أي واسع الخلق نشيط. وأراح الرجل: أي رجعت له نفسه بعد الإعياء[١] .

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: « **يا بلال أقم الصلاة، أرحنا بها** ».[٢] والأريحي: الرجل الواسع الخلق[٣] .

وتتعدد تعاريف المختصين للترويح وتتباين التعاريف باختلاف نظرة من يقوم بتعريفه، فمن تعاريف الترويح ما يلي:

١ ـ إعادة إنعاش الروح وإحياء القوة بعد تعب.

٢ ـ إدخال السرور على النفس.

٣ ـ نشاط ذو فائدة ما، يمارس اختيارياً في أثناء وقت الفراغ، بدافع ذاتي من الرضى الشخصي الذي ينتج عنه.

٤ ـ النشاط الذي يختاره الفرد ليمارسه في وقت فراغه.

٥ ـ مزاولة أي نشاط في وقت الفراغ بهدف إدخال السرور على النفس دون انتظار أي مكافأة.

٦ ـ نشاط تلقائي مقصود لذاته وليس للكسب المادي، ويمارس

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٤٥٥.

(٢) سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ، كتاب الأدب، باب في الصلاة في العتمة، ج ٢، ص ٤٨٠.

(٣) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الدعوة، تركيا، ص ٢٦١.

في وقت الفراغ لتنمية ملكات الفرد رياضياً واجتماعياً وذهنياً.

٧ ـ هو النشاط الذي يريح من عناء العمل، وغالباً ما ينتج عن تغيير وتسلية، وفيه إحياء لقدراتهم على العمل.

٨ ـ نشاط اختياري ممتع للفرد ومقبول من المجتمع، يمارس في أوقات الفراغ، ويسهم في بناء الفرد وتنميته[١] .

ويمكننا تحديد مفهوم أدق لمصطلح الترويح وفق المنظار الشرعي بتعريفه بأنه: « نشاط هادف وممتع لإنسان، ويمارسه اختيارياً وبرغبة ذاتية وبوسائل وأشكال عديدة مباحة شرعاً، ويتم غالباً في أوقات الفراغ ».

ومن خلال تأمل التعاريف السابقة يمكن لنا أن نستنبط عدداً من الخصائص التي يتصف بها الترويح وتميزه عن غيره من جوانب الحياة المختلفة، فمن هذه الخصائص ما يلي:

أ ـ الاختيارية: فهو نشاط لا إجبار فيه، سواء في نوعه أو وقته أو كيفيته، ويختاره الفرد بمحض إرادته، وإلا انتفت عنه صفة الترويح.

ب ـ يكون الترويح في وقت الفراغ، وليس داخلاً في وقت العمل أو الشغل الذي يمارسه الإنسان في حياته.

(١) أوقات الفراغ والترويح، عطيات خطاب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٣٠. وكذلك: الشباب والفراغ، أحمد العلي، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٦هـ، ص ٢٩.

ج ـ يصاحب الترويح وينتج عنه حالة من المتعة، والسعادة، والسرور، والرضا لمن يقوم بممارسته.

د ـ يعد الترويح نشاطاً بناء وهادفاً، أي: يعمل على بناء وتنمية بعض أو كل جوانب شخصية الممارس للترويح.

هـ ـ يتصف الترويح بأن له خاصية تجعل له القدرة على مساعدة الفرد على التخفف من ضغوط الحياة، وكسر رتابتها اليومية، ومنحه دفعة بدنية ونفسية تساعد على مواجهة مصاعب العيش.

و ـ ليس له مردود أو كسب مادي للفرد الممارس للترويح.

المبحث الثاني: الترويح في الإسلام:

يعد الترويح في الإسلام أمراً مشروعاً، بل مطلوباً، ما دام أنه في إطاره الشرعي السليم المنضبط بحدود الشرع التي لا تخرجه ـ أي الترويح ـ عن حجمه الطبيعي في قائمة حاجات النفس البشرية. فالإسلام دين الفطرة، ولا يتصور أن يتصادم مع الطاقة البشرية الفطرية، أو الغرائز البشرية في حالتها السوية.

ومن هنا فقد أجاز الإسلام النشاط الترويحي الذي يعين الفرد المسلم على تحمل مشاق الحياة وصعابها، والتخفيف من الجانب الجدي فيها ومقاومة رتابتها، شريطة ألا تتعارض تلك الأنشطة مع شيء من شرائع الإسلام، أو يكون فيها إشغال عن عبادة مفروضة، والأصل في ذلك الحديث الذي يرويه حنظلة-رضي الله عنه، أنه قال:

« لقيني أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: كيف أنت يا حنظلة ؟ قال: قلت: نافق حنظلة! قال: سبحان الله! ما تقول ؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى وكأننا نراها رأي العين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر الصديق حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول لله ﷺ : **وما ذاك ؟** قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى وكأننا نراها رأي العين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً. فقال رسول الله ﷺ: « **والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة، ثلاث مرات** »[1] .

ويؤكد مبدأ الترويح في الإسلام ما ورد في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ الذي يرويه البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال له: « **يا عبدالله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل** ؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: **فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك**

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار الخير، بيروت، ١٤١٤هـ، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، ج ٦، ص ٢٢٣.

حقاً وإن لزوجك عليك حقاً »[١] . وكذلك الحديث الذي يروى عنه ﷺ: « **روحوا القلوب ساعة وساعة** »[٢] .

ففي الأحاديث السابقة وغيرها دلالة على مراعاة الإسلام لحق النفس في الراحة، وإعطائها حقها من ذلك ما دام أنه ضمن الإطار الشرعي، وداخل الحدود المقبولة اجتماعيًّا. ومما لا شك فيه أن الأصل في الترويح أن يتلازم مع وقت الفراغ ويمارس فيه، كما يجب أن يكونا متعادلين في الكمية فلا يطغى أحدهما على الآخر. ففي زيادة وقت الفراغ في حياة الإنسان وتركه دون استغلال فإنه يتحول إلى مشكلة، وفي زيادة الترويح على أوقات الفراغ تصبح الحياة لهواً ولعباً.

وهذا ما جعل الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول: إني أحتسب نومتي كما أحتسب قومتي. وهذا أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: إني لأستجم لقلبي بالشيء من اللهو؛ ليكون

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، ج ٢ ، ص ٦٩٧.

(٢) مسند الشهاب، محمد بن سلامة القضاعي، مراجعة حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ج ١ ، ص ٣٩٣. وكذلك: تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، عبدالرحمن بن علي الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ، ص ٨٥. وقال عن الحديث: أخرجه الديلمي من رواية أبي نعيم وغيره عن أنس مرفوعاً، ويشهد له ما في صحيح مسلم وغيره من حديث حنظلة ساعة وساعة.

أقوى لي على الحق. ومن هنا فإن الترويح يمكن أن يكون له بُعد تعبدي إذا احتسبه الإنسان قربة لله، أو ليتقوى به على الطاعة.

وعلى ذلك يمكن أن تكون جميع جوانب حياة المسلم تعبدية إذا اقترنت بالنية الصالحة، فهو في العمل، أو الفكر، أو الجد، أو القتال، أو اللهو، أو الأكل، أو النوم، أو العلم، وغيرها من الأعمال التي تخطر على البال في عبادة، حتى في الجماع مع الزوجة؛ فلقد ورد في الحديث أن الرسول ﷺ قال: « ... **وفي بضع أحدكم صدقة**، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال: **أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر** »[1] .

فكل أفعال الإنسان المسلم ونشاطاته عبارة عن تنويعات تدور حول حقيقة واحدة، هي العبادة، ويصح الاختلاف بينها في الهيئة ليس إلا، وفي المظهر وليس الجوهر. فليس في التصور الإسلامي نشاط إنساني لا ينطبق عليه معنى العبادة، أو لا يطلب فيه تحقيق هذا الوصف، فالمنهج الإسلامي غايته تحقيق العبودية لله أولاً وآخراً.

المبحث الثالث: ضوابط الترويح في المجتمع المسلم:

يتصف كل مجتمع بخاصية تميزه عن غيره من المجتمعات

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب كل معروف صدقة، ج ٣ ، ص ٧٦ . وكذلك: المسند، أحمد بن حنبل مسند الأنصار، حديث ٢٠٥٠٨ .

الأخرى، وتنبع تلك الخاصية من روافد عدة، أهمها وأبرزها الدين الذي يعتنقه ذلك المجتمع، وغالباً ما تتشكل بناء عليه العديد من العادات والتقاليد والأعراف التي تتكون على آماد طويلة؛ لتصبح جزءاً لا يتجزأ من كيان المجتمع ونسيجه الخاص به، وبالتالي يقوم أفراد المجتمع بممارستها وتبنيها والدفاع عنها.

ومن هنا لا يمكن أن ننظر للجميع بمعزل عن هذه الخصوصية التي يتميز بها، كما لا يمكن تجاهلها حين التعامل مع الظواهر الاجتماعية التي يزخر بها. وغالباً ما يكون لعقيدة المجتمع دور في تحديد خصوصية المجتمع، فهناك عملية تفاعل متبادلة بين عقيدة المجتمع وبين الأنشطة الترويحية التي تمارس في أوقات الفراغ داخل المجتمع. وتعد الأنشطة الترويحية التي يمارسها أفراد المجتمع ظاهرة اجتماعية، تتأثر ـ كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأُخر ـ بقيم المجتمع العقدية، وثقافته، وأفكاره، وعاداته، وتقاليده، وغالباً ما تكون الأنشطة الترويحية السائدة في المجتمع نابعة منها أو متأثرة بها[1].

وعلى ذلك فإن الترويح إذا لم يستمد وسائله من البيئة التي يوجد فيها فإنه يصبح عاجزاً عن العطاء، وعاجزاً عن تحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع. ويقصد بالوسائل التي ينبغي أن

(١) البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة، يحيى بسيوني مصطفى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص ٦٢.

يستمدها الترويح:

ـ الوسائل المادية مثل الموارد المتاحة من البيئة الطبيعية.

ـ الوسائل غير المادية المتأثرة بالبعد: العقدي، والثقافي، والفكري للمجتمع[1] .

ومن هنا فلا يمكننا أن نتعامل مع أنشطة وقت الفراغ في أي مجتمع من المجتمعات بمعزل عن تلك الخصوصية التي يتميز بها المجتمع، وبخاصة عند وضع الخطط للأنشطة الترويحية فيه، أو رسم برامجها، أو تصميم المنشآت التي تمارس فيها الأنشطة الترويحية. وتؤكد العديد من الدراسات على ضرورة مراعاة خصوصية كل مجتمع وعدم التصادم معها عند التخطيط.

إننا عندما نراعي قيم المجتمع الذي نخطط برامجه الترويحية، ونضع ذلك في اعتبارنا حين تصميم منشآت البرامج والأنشطة الترويحية، ونأخذ بالاعتبار العادات، والقيم، والأعراف السائدة في المجتمع، فإننا نضمن النجاح التام لها، بالإضافة إلى تحقيق أقصى فاعلية في الإنتاجية الاستثمارية لتلك البرامج والأنشطة الترويحية. وبغير ذلك فإن الأمر لا يعدو أن يكون هدراً مالياً وبشرياً دونما تحقيق الحد الأدنى من النجاح.

(١) الترويح في المجتمع العربي السعودي، إبراهيم خليفة، إدريس الحسن، مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ١٤٠.

لذلك لا عجب أن نرى فشل العديد من البرامج والأنشطة الترويحية التى يخطط لها في عالمنا الإسلامي، وما ذلك إلا بسبب النقل الحرفي لأنماط غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية، ودونما مراعاة لخصوصية المجتمعات التي نقلت منها هذه البرامج الترويحية، أو التي نقلت إليه هذه البرامج؛ فقد يفشل البرنامج الترويحي نفسه الذي نجح نجاحاً كبيراً في مجتمع آخر والعكس صحيح، وهذا يعود إلى التباين في المنطلقات العقدية، والخلفية الثقافية للمجتمعات المنقول منها أو المنقول إليها.

ومما لا شك فيه أن المجتمع المسلم المعاصر يواجه سيلاً من الأشكال والأساليب الترويحية، وهي على قسمين: أحدها وفد لها من خارج أرضها وفي بعضها ما يخالف قيم المجتمع المسلم وأعرافه وتقاليده. والآخر نابع من داخل المجتمع ومنطبع بقيمه وتقاليده وأعرافه. وتتزايد تلك الأشكال والأساليب الترويحية يوماً بعد يوم، وهذا يحتم وضع قواعد عامة وضوابط محددة تقاس عليها تلك الأنشطة والبرامج الترويحية؛ لمعرفة مدى مناسبتها للمجتمع من عدمه. وحتى يحقق الترويح دوره كاملاً من جميع الجوانب في المجتمع المسلم، ينبغي مراعاة عدد من الضوابط الشرعية والأخلاقية العامة، ويمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: ضوابط تتعلق بالنشاط الترويحي ذاته:

قبل ممارسة النشاط الترويحي لا بد من التعرف على الحكم الشرعي فيه، إذ توجد بعض الأنشطة الترويحية محرمة في الإسلام ابتداء ، ومن ذلك:

أ ـ النشاط الترويحي الذي يصاحبه أو يكون فيه سخرية بالآخرين، أو لمز، أو ترويع لهم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[1] . كما قال الرسول ﷺ: « **لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً ومن أخذ عصا أخيه فليردها** »[2] . وورد عنه قوله: « **لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً** »[3] .

ب ـ النشاط الترويحي الذي يصاحبه أذية بقول أو فعل للآخرين، أو ضرر بدني أو معنوي للآخرين، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٥٨﴾ ﴾[4] . وللحديث المتفق عليه أن رسول الله ﷺ قال: « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده** »[5] .

ج ـ النشاط الترويحي المحتوي على الكذب والافتراء؛ لحديث

(١) سورة الحجرات، الآية ١١.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، ج ٢، ص ٤٨٣.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، ج ٢ ، ص ٤٨٤ .

(٤) سورة الأحزاب، الآية ٥٨ .

(٥) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ج ١، ص ١٣ . وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ج ١، ص ٢٠٩.

الرسول ﷺ: « **ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له** »[١] .

د ـ الأنشطة الترويحية القائمة على المعازف أو الموسيقى؛ لورود الأدلة على عدم جوازها، ومن ذلك قول الرسول ﷺ: « **ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف** »[٢] .

هـ ـ المسابقات القائمة على اتخاذ الحيوانات غرضاً يرمى؛ للحديث المتفق عليه الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما: « أن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً »[٣] .

و ـ الترويح القائم على التحريش بين البهائم، كما يحدث عند تنظيم مسابقة المناطحة بين البهائم، أو المناقرة بين الديوك، وذلك للحديث الذي يرويه ابن عباس رضي الله عنهما: « أن رسول الله ﷺ نهى عن التحريش بين البهائم »[٤] . والتحريش هو: إغراء

(١) سنن أبي داود ، كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب، ج ٢، ص ٤٨١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، ج ٥، ص ٢١٢٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة، ج ٥، ص ٢١٠٠. وصحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب النهي عن صبر البهائم، ج ٥، ص ٩٤.

(٤) المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة، بدون تاريخ، ج ١١ ، ص ٨٤ .

وتحريض البعض على الآخر.

ز ـ المسابقات التي يستخدم فيها أدوات ورد النص الصريح بتحريمها، مثل النرد؛ للحديث الذي يرويه سليمان بن بريدة عن أبيه ـ رضي الله عنهم ـ أن النبي ﷺ قال: « **من لعب بالنرد شير**[1] **فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه** »[2] . وفي الموطأ أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ بلغها أن أهل بيت في دارها كانوا سكاناً فيها وعندهم نرد، فأرسلت إليهم: لئن لم تخرجوها لأخرجنكم من داري. وأنكرت ذلك عليهم. كما روى مالك ـ رحمه الله ـ في الموطأ: أن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ كان إذا وجد أحداً من أهله يلعب بالنرد ضربه وكسرها[3] .

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم : قال العلماء: النردشير هو النرد، فالنرد أعجمي معرب، وشير معناها حلو، ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال أكله منهما، وهو تشبيه لتحريمه بتحريم أكلهما. ا هـ. ج ٥، ص ٤١٦. والنرد: هو ما يعرف الآن بلعبة الطاولة.

(٢) صحيح مسلم كتاب الشعر، باب تحريم اللعب بالنردشير، ج ٥، ص ٤١٦. وكذلك: سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في النهي عن اللعب بالنرد، ج ٢، ص ٤٧٠.

(٣) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس، إعداد: أحمد عرموش، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٤هـ ص ٦٨٢.

ثانياً: ضوابط تتعلق بالمشاركين في الترويح:

وحيث إن معظم الأنشطة الترويحية تمارس بشكل جماعي، فهذا يحتم وضع عدد من الضوابط تتعلق بتلك الجماعة التي يشاركها الفرد في الأنشطة الترويحية، ومنها:

أ ـ التأكد من خيرية تلك الجماعة، فالرفقة السيئة لها دورها السلبي الذي لا ينكر على الفرد ، وكما قال الرسول ﷺ: « **الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل** »[(١)] .

ب ـ عدم الاختلاط بين الجنسين لما يفضي ذلك إلى نظر بعضهم إلى بعض، والله عز وجل يقول: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[(٢)]. وللحديث الذي يرويه أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء** » متفق عليه[(٣)] . فضلاً عن أن ما يناسب الذكور من الأنشطة الترويحية في الغالب لا يناسب الإناث، وكذا العكس.

(١) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، ج ٢، ص ٤٤٩.

(٢) سورة النور، الآيتان ٣٠، ٣١ .

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، ج ٥ ، ص ١٩٥٩. وصحيح مسلم، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، ج ٦، ص ٢١٣.

ثالثاً: ضوابط تتعلق بوقت الترويح:

ومن تلك الضوابط ما يلي:

أ ـ يجب ألا يكون الترويح في الوقت المخصص لحقوق الله، أو حقوق الناس، فلا ترويح في أوقات الصلاة مثلاً؛ لما فيه من اعتداء على حقوق الله، لقوله عز وجل: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[1]، ولحديث ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: « **الصلاة لوقتها وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله** »[2]. وكذلك لا ترويح في أوقات العمل الرسمي، إذ فيه اعتداء على حقوق الناس.

ب ـ عدم الإفراط في تخصيص معظم الأوقات المباحة للترويح، فالاعتدال والتوسط سمة أساسية في هذا الدين.

رابعاً: ضوابط تتعلق بمكان الترويح:

ومن أبرز الضوابط التي يلزم مراعاتها فيما يتعلق بمكان الترويح ما يلي:

أ ـ عدم إلحاق الأذى بذات المكان أو منشآته، فأمكنة الترويح حق مشترك بين جميع الناس، فمن أفسد على الناس أمكنة ترويحهم فقد

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب وسمى النبي ﷺ الصلاة عملاً، ج ٦، ص ٢٧٤٠. وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإيمان بالله أفضل الأعمال، ج ١، ص ٢٥٧.

اعتدى عليهم، والرسول ﷺ يقول: « **اتقوا اللعَّانين**. قالوا: وما اللعَّانان يا رسول الله ؟ قال: **الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم** »[١] .

ب ـ عدم مضايقة المقيمين أوالعابرين بمكان الترويح، وهذا ينطبق على الخلاء والساحات العامة؛ لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[٢] ، وللحديث: « ... **فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه** »[٣] .

ج ـ اختيار المكان المناسب للترويح حسب نوع الترويح، فما يصلح في الساحات العامة قد لا يصلح في المنزل، ... وهكذا.

خامساً: ضوابط تتعلق بزي الترويح:

ويقصد بذلك الالتزام باللباس الشرعي وفق ما حدده الشارع، سواء للذكر أو الأنثى، فعورة الرجل من السرة إلى الركبة؛ للحديث الذي يرويه محمد بن عبدالله بن جحش رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ فمر على معمر رضي الله عنه وهو جالس عند داره بالسوق وفخذاه مكشوفتان، فقال ﷺ: « **يا معمر، غَطِّ فخذيك، فإن**

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في طريق الناس أو في ظلهم ج ١، ص ٥٠٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٥٨ .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الأول فالأول، ج ٤، ص ٥٤٤.

الفخذين عورة »[1] . والمرأة كلها عورة بحضرة رجال غير محارم لها، إلا أن تكون من القواعد من النساء؛ لقوله ﷺ: « **المرأة عورة، وإنها إذا خرجت استشرفها الشيطان، وإنها أقرب ما تكون إلى الله وهي في قعر بيتها** »[2] .

سادساً: ضوابط عامة:

أ ـ مراعاة الأخلاق العامة، مثل: تجنب الغضب، والكلام البذيء، والغش، ومثيرات العداوة والبغضاء، والتعدي على الآخرين.

ب ـ مراعاة التنوع في الترويح، فلا يركز على أحد الجوانب الترويحية دون الجوانب الأخر.

ج ـ مراعاة الصحة العامة بشكل عام في جميع الممارسات الترويحية.

د ـ منع الصرف الزائد على الجوانب الترويحية، وإعطاء كل ذي حق حقه في الصرف.

هـ ـ عدم التبعية وتقليد الآخرين في استجلاب أنماط ترويحية لا تتوافق وقيم المجتمع المسلم، فإن ما يصلح للكفار من أنماط ترويحية متسقة ومستمدة من قيمهم ودينهم لا يصلح للمسلمين؛ لحديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: « **من تشبه بقوم فهو منهم** »[3] . والمطالبة بعدم التقليد والتبعية لا تعني عدم الاستفادة من الآخرين ، بل تعني ضبط هذه الاستفادة،

(١) المعجم الكبير، ج ١٩، ص ٢٤٦.

(٢) المعجم الكبير، ج ١٠، ص ١٣٢.

(٣) سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، ج ٢، ص ٢٦١.

وإخضاعها للمراقبة والتقويم، وتكييف هذه الأنشطة الترويحية المجلوبة مع قيم المجتمع وثقافته.

ومما لا شك فيه أن المجتمع المسلم في حالة أخذه بتلك الضوابط فإنه يعمل بشكل مباشر على نجاح برامجه الترويحية؛ لأنه أخذ في الاعتبار الخصوصية التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات على سطح الأرض، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق النتائج المتوقعة من البرامج الترويحية، وليس هذا فحسب، بل ستكون في أقصى درجات الإيجابية على الفرد وعلى المجتمع بصفة عامة، فضلاً عن تحقيق التوازن في حياة الفرد والمجتمع المسلم في أوضح صوره ومعانيه، إضافة إلى الاقتراب من التكامل في حياة المجتمع المسلم، ومن تحقيق المقاصد المستهدفة من التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

ولقد غفل عن هذا المبدأ الهام في التخطيط للبرامج الترويحية ـ وهو مبدأ الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع ـ بعض من كتب في الأنشطة الترويحية وأوقات الفراغ، إضافة إلى إهمالهم بعض الضوابط السابقة، مما يجعلنا نحكم بفشل تلك البرامج وعدم مناسبتها بشكلها المطروح دونما تعديل. ومما يؤسف له أن معظم الكتب التي تناولت الأنشطة الترويحية أوردت أنشطة لا تتناسب والمجتمع المسلم، فقلما نجد كتاباً من الكتب المذكورة يخلو من الحث والتشجيع على ممارسة الموسيقى والعزف والغناء والرقص وإقامة نوادي لها، بل واعتبارها جانباً هاماً في العملية الترويحية، على الرغم من ورود الأدلة العديدة والصريحة في تحريمها.

كما تقوم بعض هذه الكتب بالحث على ممارسة المراسلة بين الجنسين، وكذلك الدعوة إلى أنشطة سلبية وضارة، لا ابتكارية مفيدة، بل هي تبعية وتقليد محض، مثل الحث على جمع الأزاريـر، أو إقامة حفلات أعياد الميلاد، والحفلات التنكرية، وحفلات الأزياء، ... إلخ. وبالجملة ينبغي أن تراعى بعض القواعد الرئيسة حين التخطيط للأنشطة الترويحية، والبرامج الترفيهية في المجتمع المسلم، ومن هذه القواعد والأسس ما يلي:

١ـ يجب أن تكون الأنشطة الترويحية مباحة في الإسلام، وألا تتعارض مع أحكامه وقواعده العامة.

٢ ـ أن تعمل الأنشطة الترويحية على تحقيق الأهداف العليا للأمة الإسلامية.

٣ ـ أن تكون تلك الأنشطة الترويحية محققة للمصلحة العامة للأفراد والمجتمع بشكل عام.

٤ ـ أن تكون تلك الأنشطة سادَّة لحاجة من حاجات البلاد[1].

ففي ظل هذه الأسس والقواعد العامة التي تكون إطاراً عاماً تدور حول محوره الأنشطة الترويحية، والبرامج الترفيهية التي يتم تخطيطها وتقديمها في المجتمع المسلم ولأفراده ـ نضمن نجاح البرامج

(١) استغلال أوقات فراغ الطلاب، محمد رواس قلعه جي، محاضرة ألقيت في الندوة السابعة لعمادات شؤون الطلاب بجامعات المملكة بعنوان: (أوقات الفراغ وكيفية استغلالها) غير منشورة، ١٤٠٦هـ، ص٢.

الترويحية، كما نضمن حسن استغلال الوقت وجعله ثروة تمتلكها الأمة ضمن ما تمتلكه من ثروات. أما بغير ذلك فسنجد أنفسنا في تخبطات يمارسها المخططون لبرامج ترويحية وترفيهية تعجز عن تلبية حاجيات المجتمع المسلم وأفراده، فضلا عن الآثار السلبية التي سيجنيها المجتمع اجتماعياً واقتصادياً ... إلخ.

المبحث الرابع: الترويح في العصر النبوي:

أولاً: أهداف الترويح في العصر النبوي:

إن مما ينبغي ملاحظته في الممارسات الترويحية التي كانت تمارس في المجتمع الإسلامي الأول أنها كانت تستهدف في غايتها النهائية عدداً من الأمور، ولم يكن هدفها الترويح فحسب، بل يصاحب ذلك أهداف أخر، ومن ذلك:

أ ـ تربية المجتمع المسلم على الجد، وتهيئة أفراده لخدمة الإسلام، من خلال هذه الأنشطة الترويحية، مثل: التدريب على المنازلة في الحرب، والرمي، وركوب الخيل. وهذا واضح في الحديث الصحيح الذي يرويه ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: « أن رسول الله ﷺ سابق بالخيل التي قد أضمرت[1] من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع. وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق، وكان ابن عمر فيمن سابق بها »[2] . وكذلك في الحديث

(١) الخيل المضمرة هي: الخيل التي تجهز للجري وتشد سروجها.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة باب المسابقة بين الخيل وتضميرها، ج ٥، ص ١٥.

الآخر الذي يرويه عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾، « **ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي** ».

قال النووي ـ رحمه الله ـ في شرح هذا الحديث: وفي الحديث فضيلة الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنية الجهاد في سبيل الله تعالى ...، والمراد بهذا كله التمرن على القتال، والتدرب والتحذق فيه، ورياضة الأعضاء[1] .

ب ـ التودد إلى أفراد المجتمع المسلم، وتحبيبهم في الإسلام، كما في مشاركته ﷺ مع بعض الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في الرمي بالنبال، ففي الحديث الذي يرويه سلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ خرج على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال: « **ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، وأنا مع بني فلان** ـ لأحد الفريقين ـ فأمسكوا بأيديهم، فقال: **ما لهم** ؟ قالوا: وكيف نرمي وأنت مع بني فلان ؟ قال: **ارموا وأنا معكم كلكم** »[2] .

ج ـ العمل على زيادة الترابط الأسري والتحبب إلى الزوجة، ومصداق ذلك مسابقته ﷺ لزوجه عائشة ـ رضي الله عنها ـ فعنها أنها قالت: « خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً فقال لها: **تعالي حتى أسابقك**، قالت: فسابقته فسبقته، وخرجت معه بعد ذلك

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه، ج ٥، ص ٥٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل، ج ٣، ص ١٢٩٢.

في سفر آخر، فنزلنا منزلاً فقال: **تعالي حتى أسابقك**، قالت: فسبقني، فضرب بين كتفي وقال: **هذه بتلك** »[١] .كما يروي عقبة بن عامر الجهني ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « **كل شيء يلهو به الرجل باطل، إلا رمي الرجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق** »[٢] .

د ـ إعداد المؤمن القوي بدنيًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا، وكل ذلك مصداقاً لحديث الرسول ﷺ: « **المؤمن القوي خير وأحب عند الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ...** »[٣] الحديث.

هـ ـ إظهار الفسحة في الدين، وإبراز محاسن الإسلام وسماحته؛ ففي الحديث الذي أخرجه أحمد في المسند: « أن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تلعب بالبنات، فكان النبي ﷺ يأتي بصواحبي يلعبن معي، وقالت رضي الله عنها: إن رسول الله ﷺ قال يومئذ: « **لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة، إني أرسلت بحنيفية سمحة** »[٤] .

(١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، تحقيق: مختارالندوي، الدار السلفية، ١٤٠٢، ج ١٢، ص ٥٠٨. وكذلك سنن ابن ماجه، تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٦هـ، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، ج ٢، ص ٤٧٩.

(٢) سنن الدارمي، كتاب الجهاد، باب فضل الرمي والأمر به، ص ١٤٢.

(٣) صحيح مسلم كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ج ٦، ص ١٦٤.

(٤) المسند، أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون تاريخ، ج ٦، ص ١١٦.

ومما يؤكد خيرية الهدف من وراء الترويح في عصر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ أنه لم ينقل وقوع اختلاف أو تشاحن بينهم بعد أو في أثناء الممارسات الترويحية التي يقومون بها.

ثانيا: نماذج من الترويح في العصر النبوي:

إن من يطلع على الكتب التي تناولت الترويح لا يجد في غالبها أية إشارة للأنشطة الترويحية التي كانت تمارس في عهد الرسول ﷺ، وكأن مجتمع الصحابة خال من الممارسات الترويحية، في حين تشير العديد من المواقف والحوادث إلى وجود مثل هذه الممارسات الترويحية في المجتمع الإسلامي الأول، بل كان الرسول ﷺ يمارس شيئاً من ذلك ويحث عليه وينظم بعض الأنشطة الترويحية بنفسه. وسنعرض نماذج من الممارسات الترويحية التي كان الرسول ﷺ وصحابته ـ رضوان الله عليهم ـ يمارسونها في حياتهم اليومية. ولقد تعددت الأنشطة الترويحية التي كانت تمارس في المجتمع المسلم الأول، ومنها ما يلي:

أ ـ المسابقة بالأقدام:

وهي رياضة بدنية منشطة للجسم بشكل عام، وكان الرسول ﷺ يسابق بعض أصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ كما سابق عليه الصلاة والسلام زوجه عائشة ـ رضي الله عنها ـ وشجع على ممارسة هذا النشاط الترويحي بين الصحابة، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلاً، فقال لها:

تعالي حتى أسابقك، قالت: فسابقته فسبقته، وخرجت معه بعد ذلك في سفر آخر، فنزلنا منزلاً، فقال: **تعالي حتى أسابقك**، قالت: فسبقني، فضرب بين كتفي وقال: **هذه بتلك** »[(١)] .

ولقد كان ﷺ ينظم مثل هذه المسابقة بالأقدام بين الأطفال، ففي الحديث أن عبدالله بن الحارث رضي الله عنه، قال: « كان رسول الله ﷺ يصفُّ عبدالله وعبيدالله وكثيراً من بني العباس، ثم يقول: **من سبق إليَّ فله كذا وكذا، قال: فيتسابقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلزمهم** »[(٢)] .

وكانت المسابقة بالأقدام أمراً معتاداً بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فعندما قفل الرسول ﷺ وأصحابه من غزوة تبوك قالت الأنصار: السباق. فقال النبي ﷺ: **إن شئتم**[(٣)] . فكأن الأنصار يستأذنون النبي ﷺ في المسابقة فيما بينهم، وأذن لهم. كما جاء في حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في قصة رجوعهم أنه قال: « ... وكان رجل من الأنصار لا يسبق شداً، قال: فجعل يقول: ألا مسابق إلى المدينة، هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك، قال: فلما سمعت كلامه قلت: أما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً. قال: لا، إلا أن يكون رسول الله ﷺ. قال: قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي ذرني فلأسابق الرجل. قال: **إن شئت**. قال: قلت: اِذْهَبْ إليك .

(١) سبق تخريجه.

(٢) مسند الإمام أحمد، ج ١، ص ٢١٤.

(٣) الكتاب المصنف، ج ١٢، ص ٥٠٨ .

وثنيت رجلي فطفرت فعدوت ... فسبقته إلى المدينة ...» الحديث[1].

وعند البيهقي ـ رحمه الله ـ أن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال: سابقني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسبقته فقلت: سبقتك والكعبة، ثم سبقني فقال: وسبقتك ورب الكعبة ... » الحديث[2] .

ب ـ الفروسية والمسابقة بالإبل:

ومن ذلك عقد السباق بين الخيل، وكان الرسول ﷺ ينظم ذلك بنفسه؛ فلقد ثبت في الحديث الصحيح الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سابق بالخيل التي قد أضمرت من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع ـ والمسافة بينهما من ستة إلى سبعة أميال ـ وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق ـ وكانت المسافة بينهما ميلاً أو نحوه ـ وكان ابن عمر فيمن سابق بها[3]. وكان ﷺ يعطي السابق في مثل هذه المسابقات جائزة على فوزه. ففي الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد أن عبدالله ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: « سبق النبي ﷺ بين الخيل وأعطى السابق »[4].

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها.

(٢) سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين، مراجعة: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ ، ج ١٠، ص ٢٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها.

(٤) مسند الإمام أحمد، ج ٢، ص ٩١.

كما سابق الرسول ﷺ على الإبل. فعند البخاري أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « كانت لرسول الله ﷺ ناقة تسمى العضباء لا تُسبق، فجاء أعرابي على قعود فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين، وقالوا: سُبقت العضباء. فقال رسول الله ﷺ: « **إن حقًّا على الله أن لا يرفع شيئاً إلا وضعه** »[1] . وفي ذلك التصرف من رسول الله ﷺ التواضع الجم، والأدب الرفيع، ولا غرو في ذلك فهو القدوة في الأخلاق والسلوك عليه الصلاة والسلام.

وهذه المسابقات على الخيل والإبل مما شاع وكثرت ممارسته في عهده ﷺ وبين الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ فيروي ابن أبي شيبة أن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كانوا يسابقون على الخيل والركاب وعلى أقدامهم[2] .

ج ـ المصارعة:

وهي من أشهر أنواع الرياضة البدنية في الإسلام، ولقد كانت تمارس من قبل أفراد المجتمع في الجاهلية، وكانت حلبة المصارعة تحتل جانباً من جوانب سوق عكاظ الذي كانت قبائل العرب تقيمه كل عام. ولقد بلغ ولوع العرب بالمصارعة أن كانوا يتجمعون لمشاهدتها في أسواقهم السنوية. وكان من أشهر المصارعين عمر بن الخطاب

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، ج ٥، ص ٢٣٨٤.

(٢) الكتاب المصنف، ج ١٢، ص ٥٠٨.

رضي الله عنه قبل إسلامه[1] . فجاء الإسلام وأقر هذه الممارسة الترويحية بين أفراد المجتمع بعد أن هذب أساليبها واستبعد منها ما لا يليق. فلم تكن المصارعة فيما سبق على الصورة الحالية وما تحمله من وحشية وتجاوز أخلاقي وسلوكي . ولقد مارس النبي ﷺ هذه الرياضة ؛ ففي سنن أبي داود أن ركانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ »[2] . وكان ذلك الموقف سبباً في إسلام ركانة رضي الله عنه[3] .

ولقد روي أن النبي ﷺ صارع أفراداً آخرين غير ركانة، منهم: أبو الأسود الجمحي، وكان شديداً قوياً. كما كان صغار الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ يتصارعون فيما بينهم، ولقد صارع الحسن الحسين ـ رضي الله عنهما ـ بمرأى من رسول الله ﷺ »[4] .

د ـ الرمي:

ويكون بالسهام، وهذا الأمر يعد من أكثر الألعاب التي كان

(١) الترويح في المجتمع المسلم، محمد السيد الوكيل، في (حلقة بحث الترويح في المجتمع المسلم) الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ١١٧.

(٢) سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب في العمائم، ج ٢، ص ٢٧٠.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر، مراجعة على البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ج ٢، ص ٤٩٧. وقال الترمذي عن الحديث الذي فيه إسلام ركانة بعد مصارعته للنبي ﷺ: غريب وليس إسناده بقائم.

(٤) معالجة الإسلام لوقت الفراغ، أبو بكر إسماعيل، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٤هـ، ص ٢٨.

شباب الصحابة وشيوخهم ـ رضوان الله عليهم ـ يمارسونها، ويحثون على تعلمها. وكيف لا يكون ذلك والرسول ﷺ مارسها وحث على تعلمها، بل وحذر من تَعَلَّمها ونَسِيها بالإثم؛ ففي الحديث الذي يرويه سلمة رضي الله عنه: « أن رسول الله ﷺ خرج على قوم من أسلم يتناضلون [١] بالسوق، فقال: **ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، وأنا مع بني فلان** ـ لأحد الفريقين ـ فأمسكوا بأيديهم، فقال: **ما لهم** ؟ قالوا: وكيف نرمي وأنت مع بني فلان ؟ قال: **ارموا وأنا معكم كلكم** »[٢] . وفي الحديث الآخر الذي يرويه عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا** »[٣].

وكتب عمر رضي الله عنه إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه: « أن علموا غلمانكم العوم، ومقاتلتكم الرمي ». ويروي الهيثمي: « أن أنساً كان يجلس ويطرح له فراش ويجلس عليه ويرمي ولده بين يديه، فخرج يوماً وهم يرمون، فقال: يا بني، بئس ما ترمون، ثم أخذ القوس فرمى فما أخطأ القرطاس »[٤] . وقال مصعب بن سعد رضي الله عنه: كان سعد بن أبي وقاص يقول: « عليكم بالرمي فإنه خير لكم »[٥] .

(١) يتناضلون: أي يتسابقون ويتنافسون في رمي النبال.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٢٤٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه.

(٤) مجمع الزوائد، الهيثمي، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٧هـ، ج ٥، ص ٢٧١.

(٥) الترغيب والترهيب، المنذري، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٧هـ، ج ٢، ص ٢٧٨.

هـ ـ السباحة:

وهذا النوع من الممارسات الترويحية التي كانت موجودة في العصر الإسلامي الأول. ولقد بلغت العناية بها لدى المسلمين مبلغاً كبيراً. وورد عن الرسول ﷺ أنه قال: « **كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو ولهو أو سهو إلا من أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعلم السباحة** »[1].

وهذا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي عماله بتعليم أولادهم السباحة والعوم، فيكتب إلى أمير الشام: « ... وعلموا صبيانكم الكتابة والسباحة ».

ولقد ألف جلال الدين السيوطي وهو من علماء القرن التاسع الهجري كتاباً في فضل السباحة، جمع فيه الآثار التي وردت في فضل السباحة والحث عليها، وأورد حديثين يؤكد فيهما أن الرسول ﷺ سبح بنفسه؛ فيذكر السيوطي أن رسول الله ﷺ دخل هو وأصحابه غديراً، فقال: « **يسبح كل رجل إلى صاحبه**، فسبح كل رجل إلى صاحبه، فسبح عليه الصلاة والسلام إلى أبي بكر واعتنقه، وقال: **لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، لكنه صاحبي** ». والحديث الآخر قوله ﷺ: « **نزلت بي أمي وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار** »[2].

(١) المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٩٣. وكذلك: الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٢٧٩.

(٢) الباحة في فضل السباحة، جلال الدين السيوطي، تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، ١٤١١ هـ، ص ٢٣، وقال محقق الكتاب: إن الحديثين ضعيفان.

و ـ حمل الأثقال:

وهذه الرياضة لها دور كبير في تقوية عضلات الساقين واليدين والبطن. ولم ينكر الرسول ﷺ على من يمارس هذا النشاط الترويحي، لما فيه من جوانب ترويحية وإجمام للنفس، إضافة إلى دورها في تقوية البدن لملاقاة الأعداء ومنازلتهم. ولقد رأى رسول الله ﷺ شباباً يرفعون حجراً ليروا الأشد منهم فلم ينكر عليهم[1] . ومن المعلوم أن عدم إنكاره ﷺ عليهم فيه إقرار على ما كانوا يفعلونه، ولو كان فيها محذور شرعي لنهاهم عليه الصلاة والسلام. كما ورد في الخبر أن ابن عباس رضي الله عنه مر بقوم يرفعون حجراً ولم ينكر عليهم، فبعد أن مر بهم قال: ما شأنهم ؟ فقيل له: ينظرون أيهم أقوى. فقال ابن عباس رضي الله عنه: عمال الله أقوى من هؤلاء[2] .

ز ـ وسائل ترويحية أخرى:

وهي عديدة، مثل: اللعب بالرماح والحراب. فعن عائشة رضي الله عنها ـ أنها قالت: « رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأم، فأقدروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على اللهو » متفق

(١) الفروسية، ابن القيم، دار التراث، ١٤١٠هـ، ص٣٧ . وكذلك: النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، مراجعة: طاهر الزادي ومحمود الطباخي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ، ج١ ، ص ٢٥٣. ولم يعز الحديث.

(٢) المصنف، عبدالرزاق الصنعاني، باب رفع الحجر، ج ١١، ص ٤٤٤.

عليه [1] . ومن الوسائل الترويحية كذلك: الصيد بالرماح والسهام، والصيد بالطيور والكلاب المعلمة، وهذه للكبار بخاصة.

ح ـ ألعاب خاصة بالأطفال:

مثل المراجيح، فعند الإمام أحمد في المسند أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: « تزوجني رسول الله ﷺ متوفى خديجة قبل مخرجه إلى المدينة بسنتين أو ثلاث وأنا بنت سبع سنين. فلما قدمنا المدينة جاءتني نسوة وأنا ألعب في أرجوحة وأنا مجممة، فذهبن بي فهيأنني وصنعنني. ثم أتين بي رسول الله ﷺ فبنى بي وأنا بنت تسع سنين »[2].

ومن ألعاب الأطفال كذلك اللعب بالبنات (العرايس)؛ فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: « كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ ، وكان لي صواحب يلعبن معي. فكان رسول الله إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إلي فيلعبن معي »[3] .

وعند أبي داود أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: « قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر، فهبت ريح

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة، ج ٥، ص ٢٠٠٦. وصحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، ج ٢، ص ٤٨٩.

(٢) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب جواز تزويج الأب البكر الصغيرة، ج ٣، ص ٥٤٩. وكذلك: المسند، مرجع سابق، باقي مسند الأنصار، حديث رقم ٢٥١٩٣.واللفظ لأحمد.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، ج ٣، ص ٥٤٩.

فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة (لُعَب)، فقال: **ما هذا يا عائشة ؟** قالت: بناتي. ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع فقال: **ما هذا الذي أرى وسطهن ؟** قالت: فرس. قال: **وما هذا الذي عليه ؟** قالت: جناحان. قال: **فرس له جناحان !** قالت: أما سمعت لسليمان خيلاً لها أجنحة. قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه »[(١)] .

ومن الألعاب الخاصة بالأطفال كذلك: المطاردة، التدبيج، القفز، الراية، الزحلوقة، الكرة ـ وفيها أنواع عديدة منها ما يشبه كرة القدم أو كرة المضرب ـ الغميضاء ـ (الاستغماية)[(٢)] .

ولا شك أن ما ذكر من أنشطة ترويحية تعد أصولاً للترويح، ويمكن أن ينبثق من كل نشاط العشرات من الألعاب والمسابقات، بأشكال وأنواع مختلفة، تتناسب والوسائل الحديثة في وقتنا المعاصر، ما دامت منضبطة بالضوابط الشرعية التي تقدمت الإشارة إليها. وهذا ما تم بالفعل، حيث واصل المسلمون تطوير الكثير من هذه الممارسات الترويحية، وفق تطور كل عصر يعيشونه.

الخاتمة:

انتهى هذا البحث إلى مشروعية الترويح في الإسلام، بل قد يكون مطلوباً ومهماً في حياة الفرد، كما يستطيع الفرد أن يحقق منه أقصى النتائج الإيجابية، إذا تعامل معه وفق النظرة الشرعية للترويح،

(١) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في اللعب بالبنات، ج ٢، ص ٤٦٩.

(٢) مفهوم الترويح في التربية الإسلامية، خالد بن فهد العودة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١١هـ، ص ١١٩.

ووفق الضوابط المتعددة التي حرص الإسلام على تلازمها مع أي ممارسة ترويحية. فهناك ضوابط أساسية للترويح، حيث ينبغي ألا يكون محرماً في ذاته أو يصاحبه محرم، مثل: الترويح الذي ينال الآخرين منه أذية، أو إيذاء، أو استهزاء، أو سخرية، أو كذب، أو يصاحبه موسيقى، أو تحريش بين البهائم. كما يوجد ضوابط أُخر تتعلق بالمشاركين في الترويح، وضوابط في وقت الترويح، ومكانه، وزيه.

كما دل البحث على ضرورة انبثاق الترويح من عقيدة المجتمع. فلقد فشلت كثير من البرامج الترويحية في البلاد المسلمة بسبب استيراد الكثير من الأنشطة الترويحية من البلاد الخارجية، دونما مراعاة لخصوصية المجتمع المسلم.

وكان الترويح يمارس في العهد النبوي، وحرص عليه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وكانت له أهداف محددة وسامية، وأبرزها: تعويد المجتمع المسلم على الجد، وتحقيق التآلف الأسري، والتودد إلى أفراد المجتمع المسلم، وإظهار الفسحة في هذا الدين العظيم. ولقد تعددت الممارسات الترويحية في عصر الرسول ﷺ، فهناك: المسابقة على الأقدام، والمسابقة على الخيل والإبل، والمصارعة، والسباحة، والرمي، وحمل الأثقال، والصيد بالسهام والكلاب. كما وجد في عصره ﷺ ألعاب أُخر خاصة بالأطفال، مثل: العرايس، والمراجيح، والمسابقات بالأقدام. وكل هذه الممارسات أصول للترويح، يمكن أن تنبثق منها العشرات من الممارسات الترويحية الأُخر، ما دامت منضبطة بالضوابط الشرعية. ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا البحث يصلح منطلقاً لبحث آخر، يتعرض فيه باحث آخر لمعرفة الوسائل

الترويحية السائدة في المجتمع المسلم في وقتنا المعاصر، ومدى انضباطها بالضوابط الشرعية التي حددها الإسلام حين ممارسة الترويح.

هذا ما انتهيت إليه، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله أعلم. وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.